

## سلم الطوارئ-الضرورة-المفقودة-في-منازلنا-



بل أظنها غائبة عن معظم البناءات لأسباب (لا قيمة لها) أمام لحظة النجاة والبحث عن الحياة في حال وقوع الخطر، سألت عددا من المهندسين المعماريين حول السر في عدم سعيهم لوضع سلم الطوارئ ضمن تصاميم المباني السكنية والتجارية، والإجابة دائما غير مفهومة بالنسبة لي، بحجة أن التصميم يراعي ثقافة وعادات المجتمع، وهذا أمر صحيح، ولكن يمكن وضع توازنات تجمع بين مختلف المصالح، بإدراج هذه المواصفة المهمة كحاجة ضرورية للأمن والسلامة، مع الحفاظ على خصوصية المنزل وحصانته وحمايته كجزء محمود من ثقافتنا وعاداتنا الأصيلة، التي لا أعتقد أنها تعارض احتياج العصر ومتطلبات السلامة

تخوف وتردد بعض المهندسين المعماريين عن طرح هذه المواصفة في المخططات بشكل دائم ومستمر، خطأ غير مغتفر ولن يجعلنا نتقدم وننعم بمبانٍ سكنية وتجارية آمنة، ففي الأدوار العليا بالمدارس والمستشفيات يتأكد أهمية وضرورة وجود (سلم للطوارئ)، ولا أعتقد أن الدفاع المدني يتساهل في اشتراط هذه الجزئية تحديدا والتأكيد عليها، وإن كان واقع الكثير من المباني يثير عددا من الأسئلة المتطيرة هنا وهناك، بالتفكير عن المخرج والمخرج والمخرج -كفانا الله الشر- وسط تلك الجدران الصماء والنزاج المبهم والشبابيك المؤصدة، فهي حالة من التوهان وقت التأمل فقط، فكيف هو الحال عند الصعوبات

هل نحن نجيد ونتقن التعامل كما يجب مع ثقافة الطوارئ؟-إن جاز لنا التعبير-، انظر حولك لرصد ردة فعل المجتمع حال سماع صوت (جرس الإنذار) في المول أو الفندق أو أي مبنى آخر، والبرود الذي يبدو عليه البعض بالبطء في الحركة أو عدم المبالاة أساسا وعدم الاكتران، بينما هذا الصوت يعني أولى درجات الخطر وضرورة إخلاء المكان في الثقافات الأخرى، وكأننا نحتاج لإعادة فهم وتعزيز لثقافة الطوارئ، كنت ممن ينظرون فيما مضى (للسلام) على جنبات بيوت الأجنب بأنها مدعاة لدخول الحرامي وسرقتها، وأنها غير آمنة بهذه الطريقة، ولكن مع زيادة الفهم والمعرفة توصلت إلى أن منازلنا الصماء والصامتة-غير المتنفسه- هي التي تعرضت للسرقة من المقاولين والمصممين، عندما سرقوا منها الأمان بعدم وجود (مخارج للطوارئ) بذريعة خصوصية المجتمع

نقلا عن الجزيرة\*